الصراع في المنطقة ، ولتؤكد لاسرائيل ان علاقاتها مع الدول العربية لن تؤثر على علاقاتها الجيدة مع اسرائيل .

٣ ــ العلاقات الثنائية بين رومانيا واسرائيل : يمكن ان تكتمل صورة الموقف الروماني من النزاع العربي ــ الاسرائيلي بعرضنا لتطور العلاقات الثنائية بين رومانيا واسرائيل . غير ان الفهم الحقيقي لهذه العلاقات يجب ان يقفز من مجرد استعراضها ، الى وضعها في اطارها الطبيعي والمتمثل بالطائفة اليهودية في رومانيا وباليهودية العالمية واسرائيل . فاسرائيل واليهودية العالمية تبني موقفها من دول الكتلة الاشتراكية على ضوء موقف هذه الدول من رعاياها اليهود بالدرجة الاولى ، وكما عبر عن ذلك ناحوم جولدمان في اواخر عام ١٩٦٤ بقوله « يجب ان نأخذ كل دولة من دول الكتلة الشرقية على حدة نظرا لان سياستها تجاه القضايا اليهودية مختلفة عن بعضها بعضا »(٣٨).

انعكس موقف رومانيا المنفتح على الغرب منذ عام ٦٤ بانفتاح داخلي على الطائفة اليهودية . فقامت رومانيا خلال ذلك العام باطلاق سراح عدد من المعتقلين السياسيين كان من بينهم عدد من الصهيونيين . وعلقت الجويش كرونيكل يومها على تلك البادرة بقولها: يبدو ان الافراج عن هؤلاء هو جزء من الجهود المبذولة لخلق جو مناسب لاجراء المحادثات المالية والاقتصادية مع الولايات المتحدة(٣٩). وتبع هذا التدبير الذي سبق التقارب الروماني ــ الاميركي ــ وربما كان شرطا اساسيا له ــ تدبير اخر يتعلق بالهجرة اليهودية . فقد ذكرت مجلة الطائفة اليهودية الرومانية في حزيران ٦٤ ، اي بعد توقيع الاتفاق الاقتصادي الروماني الاميركي ، ان الحكومة الرومانية بدأت تنظر بشعور انساني عميق لقضية اليهود الرومانيين الراغبين بالهجرة الى اسرائيل . وعلق الكتاب الاميركي اليهودي السنوي على ملاحظة المجلة بقوله « لم يسبق ان صدر تعليق من هذا النوع في مجلة رومانية »(٤٠)، واكد الكتاب ان السلطات الرومانية سمحت فعلا لعدد من اليهود بالهجرة الى اسرائيل خلال ذلك العام . واستمرت رومانيا بعد ذلك في اطلاق سراح المعتقلين ومن بينهم عناصر مرموقة بنشاطها الصهيوني ، كما استمرت الهجرة اليهودية من رومانيا قبل عدوان حزيران وبعده ، حيث يذكر تقرير لجامعة الدول العربية ، منتصف حزيران ٦٨ ، ان الهجرة مستمرة من رومانيا الى اسرائيل عن طريق موانىء ايطالية يخرج منها اسبوعيا ما يقرب من ٢٠٠ مهاجر . وعندما زار الرئيس الاميركي ، نيكسون ، رومانيا عام ٦٩ طلب من السلطات الرومانيا ان تسهل هجرة ٤٠ الف يهودي آخرين الى اسرائيل(٤١). ومن جهة اخرى ، تمثل الانفتاح الروماني الرسمي على الطائفة اليهودية ، بالاعتراف بها كئة دينية واقلية قومية معا، وبمنحها حرية كاملة في المجالين الداخلي والخارجي . يبلغ عدد اليهود في رومانيا حوالي ١٠٠ الف ويشرف على شؤونهم « اتحاد الجاليات اليهودية » الذي يترأسه الحاخام روزين ، ويعتبر هذا الاتحاد رسميا الممثل الشرعي ليهود رومانيا تجاه السلطات . ويقيم هذا الاتحاد علاقات اخوية مع الجاليات اليهودية خارج رومانيا ، ويشارك في المؤتمر اليهودي العالمي ، وهو المنظمة التوأم للمنظمة الصهيونية العالمية . فقد جاء في الكتاب الاميركي اليهودي السنوي لعام ٦٤ ان السلطات الرومانية لم تبد اي اعتراض خلال ذلك العام على محاولات اتحاد الجاليات انشاء علاقات اخوية مع اليهودية العالمية ، كما اكد روزين في مقابلة له مع صحيفة جويش كرونيكل في ٣ اذار ٦٦ ان وضع اليهود في رومانيا تحسن جدا . واقامت الجالية اليهودية عام ٦٦ احتفالا ضخما بمناسبة مرور ٢٥ عاما على وقوع اول الضحايا اليهود للاضطهاد النازي اشتركت فيه الدولة رسميا وقدمت للحكومة الاسرائيلية هدية من ٣ آلاف مخطوطة من التوراة طلبت ان توزع ــ اذا امكن ــ في الكنائس التي يرتادها المهاجرون الرومانيون الى اسرائيل* . وفتحت زيارة ناحوم جولدمان ، رئيس المنظمة الصهيونية والمؤتمر اليهودي العالمي ، انذاك ، لرومانيا في اوائل عام ٦٧ ، ابواب رومانيا لغزو صهيوني منظم . فبعد زيارته باسبوعين قام نائب رئيس منظمة الجباية اليهودية الاميركية بزيارة لرومانيا صرح على اثرها انه توصل الى اتفاق مع اتحاد الجاليات اليهودية في رومانيا ، وبموافقة الحكومة ، ستقدم منظمته بموجبه مساعدات دائمة ليهود رومانيا(٤٢). وفي حزيران ٦٩ اقامت الجالية

---

* يبلغ عدد اليهود الذين هاجروا من رومانيا الى اسرائيل حوالي ٤٠٠ الف (راجع ديرشبيجل ٢٤ نيسان ٧٢) .